

التعليق على النبذ في أصول الفقه الظاهري (4) لفضيلة الشيخ الدكتور: أحمد بن مسفر العتيبي.

أحمد بن مسفر العتيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نستكمل معكم التعليق - 00:00:05

انا رسالة النبذ الظاهري رحمه الله تعالى هذا هو المجلس الرابع وقبل ان نعلق على المسائل المهمة في هذه الرسالة ايها الاحبة لا شك انكم تعلمون فضل العناية بالعلم والاستعداد للعلم - 00:00:29

واهمية طلب العلم الله تبارك وتعالى يقول بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فهذه الاية مدح الله تعالى فيها اهل العلم واثنى عليهم وانه يجب على الانسان - 00:01:05

ان يعود نفسه على حفظ العلم وتكراره والله تبارك وتعالى اخبرها انه يرفع اهل العلم ويرفع درجاتهم لقول الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله تبارك وتعالى - 00:01:31

قررنا شهادته او قرن شهادة اهل العلم بشهادته مع الملائكة كما قال سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة. واولو العلم قائما بالقسط وهذه الاية تدل ان اهل العلم - 00:02:06

اذا كانوا ثقات فانهم اهل ان يحكم وبالعقل وان يكونوا منارة يقتدى بها بين الناس ان يتحاكم اليهم وفي هذا من الفضل ما يعلمه كل عاقل وقد روي في الحديث - 00:02:44

حديث ابي هريرة انه قال ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه وعالم او متعلم وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقسام عليهن واحداثكم حديثا فاحفظوه - 00:03:24

ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها الا زاده الله عزا ولا فتح عبد باب مسألة اذا فتح الله عليه باب فقر او كلمة نحوها - 00:04:02

هذا من كلام الراوي انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا فتح الله عليه باب فقر او كلمة نحوها واحداثكم حديثا فاحفظوه هذا من كلام ابي كبشة رضي الله عنه - 00:04:27

وهو يسوق حديث النبي صلى الله عليه وسلم. واحداثكم حديثا فاحفظوه. انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقا - 00:04:49

فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله علم ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان. فهو بنيته فاجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما - 00:05:11

فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا. فهذا باخبط المنازل. وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان - 00:05:40

فهو بنيته ماذا نستفيد من هذا الاثر ايها الاحبة نستفيد انه بالعلم يكثر اجر العامل النبي صلى الله عليه وسلم جعل العلم الحقيقي هو العلم الذي يبصر المرء بماذا يبشره بحقائق الامور - 00:06:06

ويقوي قلبه ويعرفه الاحكام والقواعد والاصول والضوابط التي يتحاكم اليها الناس وهذا الباب لا يخفى عليكم لكن هذه تذكرة

احببت ان اذكركم بها اما فيما يتعلق بالنبذة توقفنا عند مسألة - [00:06:41](#)

الاجماع انا اركز كما اخبرتكم سابقا في المقدمة انا اركز على المسائل المهمة في هذه الرسالة اما المسائل اليسيرة هذي نجعلها ان شاء الله اخر التروس اركز على النقاط المهمة اتكلم عنها - [00:07:21](#)

نبدأ بمسألة الاجماع التي شدد عليها ابن حزم رحم الله تعالى في اول الرسالة بدأنا بالاجماع لانه لا اختلاف فيه واستدل بقول الله تعالى ومن يشقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين - [00:07:51](#)

توله ما تولى واستدل بايات اخرى ثم ذكر حجية الاجماع وتوصل الى ان الاجماع الذي يتحاكم اليه هو اجماع الصحابة والحقيقة ان ابن حزم عفا الله تعالى عنه مضطرب في هذا الباب - [00:08:23](#)

مرة يوسع دائرة الاجماع فيجعله الاجماع الشامل المسائل الضرورية في الدين يجعلها من الاجماع وتارة يجعلها في قول الصحابي وتارة يجعل الاجماع كلام الله تعالى وكلام النبي صلى الله عليه وسلم او ما صح عنه من فعل - [00:08:56](#)

او اقرار يجعل هذا من الاجماع هذا قاله في كتاب اشار اليه في كتاب الاحكام واولجزه في هذه النبذة لانه قال في كتاب الاحكام اتفقنا نحن واكثر المخالفين لنا على ان الاجماع - [00:09:44](#)

من علماء الاسلام حجة وحق مقطوع به في دين الله عز وجل لكنه في هذه الرسالة شدد على ان الاجماع هو اجماع الصحابة رضي الله عنهم فهو مضطرب مضطرب في هذه - [00:10:17](#)

المسألة اما من ناحية المسائل التي ينبغي ملاحظتها في مبحث الاجماع انه ارد الاجماع الذي نص عليه اهل العلم ولا دليل عليه يعني اجماع ولا نص له فانه يرده وقد تاقت تعقبه ابن تيمية رحمة الله عليه - [00:10:41](#)

تعقبه في مجموع الفتاوى كما ذكرت لكم هذا انا سابقا اظنه في المجلد التاسع عشر تعقبه في هذه الجزئية وهي رد الاجماع الذي نص عليه اهل العلم ونادى اليه عليه - [00:11:39](#)

ابن تيمية في المجلد التاسع عشر رد عليه في هذه الجزئية وايضا رد العلماء عليه في رده لاجماع اهل المدينة بيطلع وبدون استثناء يعني انه قال القول بان اجماع اهل المدينة معتبر - [00:12:06](#)

قال هذا هذا باطل وهذا الرد منه هذا الرد منه نظر كما سيأتي ان شاء الله تعالى لاحقا. انا اذكر لكم النقاط الرئيسية ثم نشير الى بعض المسائل لاحقا ان شاء الله تعالى - [00:12:42](#)

ما السبب في هذا السبب انا ابن حزم استعمل المنهج المنطقي في تقرير الافكار والمسائل لانه يستدل بطريقة خفية وذكية الى وجوب اتباع مذهب اهل الظاهر ما سواه من المذاهب - [00:13:04](#)

وهذه الطريقة في الجدل وفي التقرير تفوق فيها ابن حزم استطاع ان يقنع بعض الناس او بعض العلماء بهذه الافكار ولهذا رد الاحتجاج بمفهوم المخالفة اردت ابن حزم الاحتجاج بمفهوم المخالفة - [00:13:34](#)

وهي اثبات نقيض الحكم المنطوق للمسكوت عنه اذا قيد الكلام بقيد يجعل الحكم مقصورا على حال هذا القيد لماذا فعل هذا لماذا فعل هذا او قال بهذا بسبب ظهور التعليل - [00:14:18](#)

وهو مردود عندهم لانه يقول ان التعليل في الاحكام باطل وكذب واستند في هذا انه فهم ان بعض الايات تحرم على العباد ايه ده وحكم فعل الله وشرعه استدل بقول الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - [00:14:46](#)

لكن بالحنن يثبت الاسباب الشرعية ابن حزم يثبت الاسباب الشرعية ولوازمها الحكمية اما العلل التي لم ينص عليها الشارع ويعدها نزعة فلسفية لا قيمة لها ولهذا تجده تجد ابن حزم - [00:15:26](#)

رد الاحتجاج بمفهوم الموافقة. الذي هو دلالة اللفظ على ثبوت حكم المرطوق به للمسكوت عنه لانهما يشتركان في معنى قصده المتكلم في الخطاب هذا يفهم من سياق الكلام ويدركه كله عارف المملوها - [00:16:04](#)

ما هو المستند في هذا المستند انه رفض تعليل الاحكام وقال ان مفهوم الموافقة شبيهه بالقياس الجلي ولا قياس بدون تعليل للاحكام المدار القياسي على التعليم معي يا اخوان انتوا - [00:16:34](#)

ايضا نلاحظ انه في هذه النبذة انه في هذه النبذة تناول مسألة الاحتجاج بالحديث او الاحتجاج بالاخبار من المسائل التي يكثر ابن حزم الاشارة اليها في اكثر في اكثر مصنفات يعني لا تكاد تمر على صفحة من الصفحات - [00:17:08](#)

في المحنة او في الاحكام او في مراتب الاجماع او في هذه النبذة او في كتاب الملل والنحل الا يتكلم مسألة الاخبار ومسألة الاسانيد ومسألة الحكم على الآثار ما السبب - [00:17:53](#)

اولا هو لا يجمع بين النصوص. لا يجمع بين النصوص عند الترجيح يعني دائما يقول وهذا الخبر فيه خطأ وهذا الخبر فيه ضعف وهذا الخبر اسناده باطل وهذا الخبر فيه انقطاع شديد - [00:18:28](#)

وهذا الخبر فيه كذا وهذا الحديث لا يحتج به ما السبب يا اخوان السبب هو في غالب احواله لا يجمع بين النصوص عند الترجيح بل يتعسف للبحث عن معنى يوافق اصول الظاهرية - [00:18:50](#)

حتى لو بالتأويل يعني مسلا لما اراد ان ينكر القياس بالرسالة التي كتبها عمر رضي الله عنه الى موسى الاشعري ماذا قال؟ قال رواها رجلان متروكان هذا ذكره في كثير من الكتب وذكره في الرسالة التي - [00:19:19](#)

التي بين ايديكم الان والسبب السبب في هذا ما هو السبب في هذا ان الرجال عنده على على درجتين اما على الثقة واما على الضعف وحديث الثقة عنده في غاية الصحة - [00:19:58](#)

وحديث الضعف عندهم هو حديث الضعيف عنده في غاية السقوط وهذا كان من مآلاته ان الراوي الثقة لا يخطئ ابدا. يعني هذه قاعدة عنده الراوي الثقة لا يخطئ ابدا والراوي الضعيف - [00:20:27](#)

لا يحفظ ابدا يعني هذي اجعلها قاعدة هذي اجعلها بين عينيك وانت تقرأ حكما لابن حزم الاسانيد او في الرجال كان من لوازمه تركوا النظر في دقائق العلل والترجيح بين روايات الحفاظ والثقات - [00:21:01](#)

يعني هو لا ينظر في دقائق العلل والجزئيات اليسيرة التي قد تفوت على بعض الحفاظ او على بعض المصححين للاسانيد او للمدن ولهذا لا يرجح بين الروايات يبنني على هذا انه لا وجود للحديث الشاذ - [00:21:31](#)

عند ابن حزم. او المعلم كما هو متوافر عند كثير من المحدثين وقد اسس ان دعوى الخطأ في خبر الثقة لا يجوز الا باحدى ثلاث قواعد اسردها عليكم الان الاولى - [00:22:06](#)

الاعتراف الراوي بخطئه شهادة عدل على انه سمع الخبر معروفي فوهي ما فيه فلان الثالث ان توجب المشاهدة بانه اخطأ يعني يثبت عند المشاهدة ان يكون هذا الراوي على خطأ - [00:22:39](#)

وان يقول الراوي انا اخطأت وان يأتي عدل او ثقة ويقول انا سمعت هذا الخبر من فلان الراوي الفلاني فوهم فيه فلان اذا وجدت هذه الثالث فان الخطأ يغتفر ولهذا قال - [00:23:22](#)

ولكن لا نلتفت الى دعوى الخطأ في رواية الثقة الا ببيان لا يشك فيه هذا اشار اليه في النبذة وذكره ذكره في المحلى ولهذا لما تقرأ في اختيارات ابن حزم - [00:23:59](#)

اختيارات في في علم المصطلح او في علم الرجال تجده انه ترك الاعتبار بالحديث الضعيف مطلقا حتى ولو كان مختلفا فيه لماذا؟ لان ابن حزم يعتبر حديث الضعيف او يعد حديث الضعيف - [00:24:31](#)

لا يقبل اطلاقا ولا يرتقي الى الحسن ايضا حتى لو جاء من الف طريق هذا موجود بكثرة في المحلل او تقرأ في المحجل او حتى في كتاب الاحكام يقول وهذا باطل وهذا لا يصح وهذا مقطوع - [00:25:02](#)

بانهم ضعيف انهم كذا لانه لا يقول بالمتابعات ولا بالشواهد بل ان كثيرا من الاحاديث التي ظعفها اصولها في الصحيحين وعلى هذا المنهج اسقط كثيرا من الاحاديث يعني الخلاصة عنده في باب الاحاديث - [00:25:31](#)

ترك حديثه مطلقا وعدم الاعتداد به حتى لو كان الضعف يسيرا من جهة الحفظ ولا وجود للمتابعات ولا للشواهد عندهم التي تبين ان هذا الحديث له اصل يعتمد عليه اما في التدريس - [00:26:02](#)

خلاصة منهجه في التدريس وزيادة الثقة فهي عنده مبنية على قاعدة ان الراوي الثقة لا يخطئ ابدا وان الضعيف متروك حديثه

مطلقا فهو عنده تدريس الثقة وتدريس الضعيف فتدريس الثقة عنده مقبول حتى لو عنعن - 00:26:36
ولم يصرع بالسمع جريا على ان خبر الثقة مقبول مطلقا ولو خالف ودلسا من عنده سؤال اخ عبدالله نعم تقصد التدريس الضعفاء لا
تدريس الرواة الضعفاء عند ابن حزم مردود مطلقا - 00:27:12
كذلك جرح فيهم كما هو واضح في منهجه وعليه فانه رد جميع المرويات ولا يقبلهم سواء صرحوا بالسماة فما دام انهم ضعفاء كان
في حيز المردودين مخالفة المحدثين في هذه المسألة - 00:27:59
واحد قد صرح ابو الزبير المكي هذا تناقض عنده رحمة الله عليه هذه آآ نبذة يسيرة ان شاء الله تعالى انا في اللقاء القادم استكمل
معكم بعض المسائل المتعلقة بالدقائق في هذه النبذة - 00:28:38
ونحن قرأناها وواضحة ان شاء الله ما عدا بعض الجزئيات التي تحتاج الى الى تعليق - 00:29:25